الخطبة السابعة والعشرون

وأولئك هم المفلحون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد الله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

إن من فضل الله علينا ونعمته أن بيّن لنا ما يهمنا من أمر دنيانا وآخرتنا، ولما قال سبحانه: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: 6/ 38]، قال العلماء: ما فرط سبحانه في تبيان أسباب السعادة والفوز في الدنيا والآخرة، وعلى هذا وصف الله سبحانه وتعالى المفلحون وبيّن أسباب الفلاح:

1 – قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 2/ 1–5]، صفات المفلحين: 1 – الإيمان بالغيب، 2 – إقامة الصلاة، 3 – الزكاة، 4 – الإيمان التام بكل تفاصيل الشريعة، 5 – الإيمان بالرسل والكتب المنزَّلة، 6 – الإيمان بالآخرة وأحوالها وما أخبر عنها في كتابه وعلى لسان رسوله وهذه كلها بنود الإيمان أو أركان الإيمان.

2 – وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 3/ 104]. اختصت هذه الآية بالإصلاح

والخير والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه من صفات المفلحين، لأنهم يريدون الخير ويحبونه ويكرهون الشر والفسوق والعصيان. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهوُن عن المنكر، أو ليوشكن الله عز وجل أن يبعث عليكم عذاباً من عنده، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي وحسنه.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [المائدة: 5/ 105]، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذ رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله تعالى بعذاب منه» د - ت - ن - إسناده صحيح، لا بد أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وقبل أن تفعل ذلك لا بد من أن تعرف الأحكام الشرعية، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ﴾ وهذه الأمة -أي: الفئة- هي فئة أهل العلم.

3 - قال تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 8]، لا ظلم لأحد، الوزن الحق، بمعنى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ﴾ [غافر: 40/ 17]، المفلح من ثقلت موازينه، المفلح من نجا يوم القيامة، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ﴾ [آل عمران: 3/ 185].

4 - قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 157]، الإيمان بكل ما أخبر رسول الله ﷺ في الروايات الصحيحة، وعظموه ووقروه، ومنعوه من عدوه، ونصروه على من يعاديه، ويدافع عنه وعن شريعته وسنته، أولئك هم المفلحون. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنة» ن - حب - ك - صحيح.

من قالها وآمن بها وعاش بها دخل الجنة، ثم أليست هذه الأسئلة الثلاثة التي يُسألها العبد في القبر؟ فمن كان يعيشها ويقولها ويؤمن بها في الدنيا، وكان تحت رحمة الله وفضله وُفقَ إلى النطق بها في القبر، اللهم ثبتنا بقولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

5 - قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التوبة: 9/ 88]، ماذا قدمت لدينك؟ وماذا فعلت له؟ هل نصرته؟ هل دافعت عنه؟ هل تعلمته وعلمته؟ هل أخلصت له؟ هل كان في قلبك حرقة عليه؟ ما هي تضحياتك لهذا الدين؟ حتى تكون لك الخيرات يوم القيامة وتكون من المفلحين. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 29/ 69].

6 - قال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 8]، إعادة لما جاء في آية الأعراف (8)، ثَقِّل موازينك في أعمال الخير والنصح والذكر والعلم والتعليم والدفاع عن هذا الدين. قال تعالى: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المزمل: 73/ 20]، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ [المدثر: 74/ 56]، إن الله سبحانه وتعالى الأوْلى والأهمّ من أي شيء ومن كل شيء، يجب أن يُطاع ويُخاف وأن تترك مخالفة شرعه ومعصيته، وهذا معنى أنه هو أهل أن يتقى أي أن يُطاع فلا يعصى. وهو سبحانه أهل المغفرة وأهل للجود والكرم والتفضل والتنعم على عباده الذين يفعلون الطاعة ويتركون المعصية. عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير، فقال رسول الله ﷺ: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله عز وجل ألا يعذّب من لا يشرك به شيئًا»، قال: قلت: يا رسول الله

أفلا أبشر الناس؟ قال ﷺ: «لا تبشرهم فيتكلوا» مسلم (30) - البخاري (7373).

7 - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: 24/ 51]، الرضا والقبول والانصياع والاستسلام لحكم الله ورسوله، لحكم الشريعة، الرضا بها وانشراح الصدر لها، والفرحة بها، هذه علامة المفلحين، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 4/ 65]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 33/ 36].

القبول والانصياع وعدم التردد، وعدم الشك، وعدم اللف والدوران، إذا جاء الأمر نقول: سمعنا وأطعنا، وإليك الحديث التالي لترى سرعة الانصياع: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت ساقي القوم يوم حُرمت الخمر في بيت أبي طلحة، فإذا منادٍ ينادي، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر، فخرجت فإذا المنادي ينادي: ألا حُرمت الخمر، فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها فأهرقتها، صحيح مسلم، وفي رواية: أن الكأس كان في يد أحدهم يقربه من فمه ليشربه، فلما قلت لهم: حُرمت الخمر ، فوالله ما كان منهم إلا أن ردّوها عن أفواههم. البخاري (2464)- مسلم (1980)، الاستجابة الفورية لأمر الله تعالى، ولم يقل أحدهم: لعلك لم تستوضح الأمر، دعونا نذهب إلى رسول الله ﷺ لنرى صدق هذا المنادي -الذي لم يذكر اسمه-، أو أو... ولكن الانصياع التام الفوري، وهكذا المسلم وهذا مصداق الآية المذكورة (51) من سورة النور.

8 - قال تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الروم: 30/ 38]، المسلم كريم يراعي حقوق أقربائه وذوي الأرحام، ويعطي المسكين والفقير والمنقطع عن بلده، يعطي ويتصدق لأنه مخلص لربه ينظر إلى ما عند الله تعالى من المثوبة، يتقرب إلى الله بعطاياه، يبذل

الملموس والمحسوس وينظر إلى الغيب لأنه مصدق به، فعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله بها عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» الترمذي - صحيح، فهذا المتصدق فَضّل الدار الباقية على الدار الفانية.

9 - قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان: 31/ 4 - 5]، إعادة إلى ما جاء في أوائل البقرة، فالصلاة والزكاة واليوم الآخر هي من أساسيات هذا الدين، المحافظ على العبادات وإيمانه ثابت وإخلاصه ثابت، وقوله تعالى: (يُوقِنُونَ) أي: أنه لا شك ولا ريب ولا تردد في قلبه، مؤمن بالحساب وبالحشر، ومؤمن بكل علامات الساعة والجنة والنار...، فهذا من المفلحين، والتكرار دائماً للأهمية وللتذكير، يقينه ثابت واضح، يرى الغيب كأنه حاضر، مصدق غاية التصديق بقول الله تعالى وبقول رسوله، وجاء اليقين في القرآن الكريم على ثلاثة مستويات: 1 - علم اليقين، 2 - عين اليقين، 3 - حق اليقين، كأني أقول لك عندي عسل فهذا علم اليقين، ثم أريك العسل فهذا عين اليقين، ثم أطعمك العسل فهذا حق اليقين.

10 - قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 58/ 22].

المفاصلة والبراءة من الكفار أمر أساسي في شريعتنا، وقد علمنا أبونا إبراهيم عليه السلام ذلك، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۚ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا

حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: 60/ 4]، مهما كانت القرابة محبة الله تعالى ورسوله، والانتصار لله تعالى ورسوله، والولاء لله تعالى ورسوله هي علامة الإيمان وعلامة التأييد من الله تعالى، وهؤلاء لهم الجنات ولهم الرضا من الله تعالى وهؤلاء هم المفلحون، قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ﴾ [آل عمران: 3/ 28].

11 - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: 59/ 9]، يثني الله تعالى على الأنصار أنهم استقبلوا المهاجرين، وقاسموهم أموالهم، ورحبوا بهم، وضحّوا بما لديهم، حتى الفقراء منهم والذين لم يكن لديهم الكثير، قاسموا المهاجرين بما في أيديهم فآثروهم مع رضاً وقبول ومحبة وسعادة في قلوبهم، شهد الله سبحانه لهم ذلك، وشهد على صدقهم وأثنى الله تعالى على كل من يتغلب على حظ نفسه، ويتغلب على شحه، ويتغلب على حب المال وحب الدنيا وحب الذات في سبيل مرضاة الله تعالى، فمن يتغلب على نفسه وشهواته من المفلحين.

12 - قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التغابن: 64/ 16]، إن من فضل الله علينا ونعمه علينا أن جعل التقوى على قدر الاستطاعة، لأن الله علم منا تفاوتنا في القدرة وفي التحمل، وطاقاتنا مختلفة وإمكانياتنا مختلفة، فمن رحمته بنا وعدله ورأفته جعل التقوى على حسب قدراتنا، فلله الحمد وله الشكر وله النعمة وله الرضا، وأمرنا بالسمع والطاعة والنفقة والتغلب على حظ النفس، وهو سبحانه الوحيد القادر والعليم بقدراتنا وما هو في وسعنا، فهو الذي سوف يحاسبنا. اللهم اغفر لنا تقصيرنا وارحمنا يا رب العالمين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم» البخاري ومسلم.

فيجب على المسلم أن يتقي الله تعالى، وأن يسمع ويطيع ويراقب الله تعالى في أعماله وفي مكنونات قلبه، ويعلم أن الله مطلع عليه، عالم بحاله، لا تخفى عليه سبحانه خافية، ويفضل الدار الباقية على الدار الفانية، وهذه الآيات الاثني عشر شرحت لنا صفات المفلحين وأفضلها الآن:

1 – الإيمان التام الكامل، وقيل: العقيدة الصحيحة السليمة لقوله عليه الصلاة والسلام: «ما عليه أنا وأصحابي» رواه أبو داود – الترمذي – الحاكم – ابن حبان.

2 – القيام بالعبادات، لأن العبادات برهان الإيمان، ولذلك قيل: حقيقة الإيمان وصدقه الإيتان بالعبادات.

3 – تعلم العلم الشرعي.

4 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5 – القيام بأنواع الأعمال الصالحة حتى يثقل ميزانك، والتخفف والتخلي عن المعاصي والمخالفات والمنهيات الشرعية.

6 – محبة رسول الله ﷺ وتعظيمه وتوقيره ونصرته واتباعه فيما أمر والنهي عما نهى عنه وزجر.

7 – البذل لهذا الدين، والدفاع عنه، ودحض الأباطيل والشبهات ومحاربة البدع والضلالات والمجاهدة بكل ما أوتي الإنسان من وسائل.

8 – الإخلاص لله تعالى هو الطريق الوحيد لأن يكون العمل مقبولاً، ومتابعة السنة، فإذا كانت الأعمال خالصة لله مطابقة لسنة رسول الله ﷺ ثقلَت ميزان العبد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: 18/ 110].

9 - السمع والطاعة، ولا حكم إلا حكم الله تعالى ورسوله ﷺ ولا قبول إلا بهما، فلا أحكام مدنية ولا تشريعات مدنية، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: 12/ 67]، (إن ... إلا) أقوى أدوات الحصر أي: لا حكم إلا لله تعالى فأوجبت إفراده المطلق بالحكم والأمر والتشريع.

10 - الإنفاق في سبيل الله خالصاً لله، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله، تملآن ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» مسلم.

الصدقة برهان على ما في قلبك من الإيمان، وبرهان على أنه ما نقص مال من صدقة وبرهان على أنك مؤمن بالجزاء، وبرهان بأنك مؤمن بالبعث والآخرة والجزاء.

11 - المحبة والموالاة والتفضيل لله ولرسوله، لا حب ولا محاباة ولا ود، ولا سمع ولا طاعة ولا ولا... إلا لله تعالى ولرسوله ﷺ.

12 - التغلب على حظوظ النفس في سبيل الله تعالى، تغليب الطاعة على الشهوات، النظر إلى ما عند الله تعالى، الرجاء فيما عند الله تعالى.

اللهم تقبل منا، اللهم ارحمنا، اللهم أدخلنا في عبادك الصالحين، اللهم اجبر تقصيرنا وارحم ضعفنا، اللهم كفّر عنا سيئاتنا، اللهم أعطنا ولا تحرمنا وزدنا ولا تنقصنا، اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين